سكر العشر

والتمر مثل العسل فما تخلص منه كان ابيض وما لم يتخلص وجمع بالورق
كان اخضر ومنها **سكر العشر** قال التميمي هو طل يسقط على شجرة
العشر بارض اليمن والحجاز فاذا اصابه الهواء جمد وقال ابو
حنيفة الدينوري العشر نبت سعداء عريض الورق وله
سكر يخرج من خصوص شعبه ومواضع زهره وهذا يخالف
لما زعم التميمي واذا اطلق اسم السكر انما يقع على السكر المتخذ
من عصارة القصب ببلاد السند والاهواز وبلاد الغور
وبلاد مصر وبلاد السوس الاقصى من المغرب وهذا
القصب جميعه يقال ان اصله كان من العكرش ومن القصب
الفارسي وانه دبر بالفلاحة فافلح ويزعمون انه سقي
اولا بالماء العذب والعسل الى ان اكتسب رطوبته وحلاوته
وانتقل عن كيانه الاول وفي الوانه الابيض والاصفر
والاسود والاخضر والابغش منه يشتري الابعد ادراكه
تولد قال ابن وحشية في كتاب اسرار الخمر ومن طمر
في الارض قرني الكبش مع مثل وزنهما اصل البردي خرج
من ذلك قصب السكر قال ابو الفتح كشاجم
اعددت عندي لندماي العجب ابيض في ثوب حرير منتجب
كانما ذوبا من التبر شرب اصفر في لونه المحب المكتئب
كانما الزعفران يضرب فوق انابيب اللجين فذهب
كانها اعمدة من الذهب شدا الى اطرافها خضر العذب
وقال غيره
لك عندي ان زرت رحلي غصون هزا عطافها الثرى والسحاب
كالعذارى لها ذوائب لم تنضح بمسك ولا علاها سحاب
عندها من هوى النفوس فنون لم تجدها الكواعب الاتراب
هيف نظرت الورى باعتدال وتثنت وسمرة وخضاب

انا

٢٢٣

ان رشفتها بدالك منها ماء ورد يعلوه شهد مذاب
فهي التي على الكماة رماح وهي في الندى ماء شراب

ولاخر

رماح شهد تنائها انفردت بطيب طعم فلا شيء يدانيها
تخضر حينا فتحكي في تلونها لون الزمرد تفصيلا وتشبيها
مفصلات فصولا بينها عقد جلت وراقت وفاقت في معانيها
ليست تطيب ولا تحلو مذاقتها حتى تشيب وما شابت نواصيها

غيره

نزلنا على القصب السكري نزول رجال يريدون نهبه
نحز كحز رقاب العدا ونرشف كرشف ثغور الاحبه

فصل ثم بعد غرضنا التحقق بصوادق الاغراض بما
وصفت به الحدائق والرياض اجمع السواحون في اقطار
الارض على ان منتزهاتها اربعة سغد سمرقند وشعب
بوان والابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي
قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع
على غيرها كانها الجنة صورت على وجه الارض فاما
السغد فهو نهر تحف به قصور وجنات وقرى مشتبكة
العماير ومقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها واما شعب بوان
فبقعة من نواحي كورة شابور من بلاد فارس يكون مقدارها
فرسخين قد الحفتها الاشجار ظلالها وجاست الانهار خلالها
وهذا الشعب منسوب لبوان بن ايرج بن افريدون
وفيه يقول ابو الطيب المتنبي
مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

Copyright © King Saud University